

نصفحات القرآن

[76] إِنَّ النَّبِيَّ الْعَظِيمَ "هُود" كَانَ يَصْرَحُ لِقَوْمِ "عَاد" بِهَذَا الْأَمْرِ إِلَّا أَنَّهُ عِنْدَمَا شَاهَدَ

فيهم الإصرار على عبادة الأصنام وطلبهم نزول العذاب عليهم قال: (إِنَّمَا الْعَذَابُ مَعَ
عِندَ الْغَافِلِينَ) وَأَبْلَسُكُمْ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ وَلَكِنِّي آرَاكُمْ قَوِّمًا تَجْهَلُونَ (الاحقاف / 23) إنَّ التعبير بـ "تجهلون" أي بصيغة المضارع الذي عادة ما يدل على
الاستمرار، يوضح أن "الجهل المستمر" كان منبع الشرك وعبادة الأصنام، وفي الحقيقة إنَّ
تعاقد ثلاثة أنواع من الجهل ولدت هذه الحالة الإجتماعية، وهي: الجهل بالـ (بأنه لا كفور
ولا مثيل له). والجهل بمقام الانسان وأنه أشرف المخلوقات. والجهل بالطبيعة وأنه لا قيمة
للجمادات في قبال موجود كالانسان. يا ترى! كيف سمح الانسان لنفسه أن يجعل قسم من قطعة
الحجر المقطعة من الجبل في درجات السلم في منزلة يسحقها اقدامه، ويجعل القسم الآخر
صنماً يركع ويسجد له ويطلب منها حل مشكلاته الكبرى؟. أليس هذا جهلاً (1)؟ * * * 31 - الجهل
السبب الاساسي للخسران: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنَ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ قَوِّمٌ لَا
يَفْقَهُونَ) (الانفال / 65) الظاهر أن الآية ناظرة الى معركة "بدر" وعدم تساوي عدد
المشركين _____ 1 - يقول امير المؤمنين (عليه السلام): "الجاهل
لا يرتدع، وبالمواعظ لا ينتفع". (غرر الحكم الجزء 1 الصفحة 68). ويقول الامام الصادق(عليه
السلام): "ليس بين الايمان والكفر إلا قلاية العقل". (اصول الكافي الجزء 1 الصفحة 28).